

النماذج التي تبعد تعابير القلب

لو كان لك الخيار بين أن ترى تمثال (داوود) الذي نحته (مايكل أنجلو) شخصياً وبين أن تنظر إلى صورة ذلك النحت الرائع، فلا شك أن احتمالات أن تفضل رؤية الشيء الحقيقي ستكون كبيرة جداً. وعندما تُرى أحداً ألبوم صورنا نجد أنفسنا مضطربين لأن نسرد قصة أو أن نصف الشخص الموجود في الصورة وذلك كي نعطي وصفاً كاملاً لظروف الصورة. وإذا ما دعانا أحد لرؤية عرض للصور الصامتة أو أن نرى نفس القصة من خلال الصور المتحركة فمن المحتمل كثيراً أن نختار الصورة المتحركة. فنحن جميعاً منحازون إلى المعلومات ثلاثية الأبعاد. نحن نسعى وراء الحركة والخلفية والحافز الآني للبصر والصوت واللمس. وذلك كي نشعر بأن خبراتنا حقيقية وأنها تُقدَّر تقديراً تاماً. إننا نشعر أننا أفراد معقدون لا يمكن أن تأسره صورة بآلة تصوير بشكل كاف، ومن المحتمل أن يقوم شريط الفيديو بذلك بشكل أفضل. وكذلك فإن تعلم النمط السيكلوجي تزودنا بمجرد صورة باهتة للطرائق الفكرية. لكن ديناميكية

الأنماط هي الطبعة المنقّحة لثلاثية الأبعاد: فهي تدور حول وصف مَنْ نحن بالإضافة إلى التكامل الدراماتيكي لكل قدراتنا التي تزوّدنا باستجابة نحو الحاجات الماسّة للخطة الراهنة. ونحن عندما نستطيع خلال دقيقتين مثلاً أن نجري نقاشاً منطقياً مع أحد الزملاء ثم نمنح عطفنا الصادر عن القلب إلى أحد الأصدقاء الذين يتصلون بنا عبر الهاتف ومعه خبر حزين، نحن هنا نبدي مرونة في الاستجابة واستخداماً لطرق فكرية مختلفة.

دلائل ومؤشرات فكرية

تعمل أساليبنا الفكرية بصورة سريعة جداً بحيث نصبح أنيين بشكلٍ يجعلنا نعالج في كل لحظة مئات الألوف من المعلومات. ونتيجة لذلك فإن علينا أن نعتزف بأن أي منحى من مناحي الوظيفة النفسية عملية معقّدة. وما نراه هنا هو دلالات فكرية هي بدورها حصيلة هذه الأساليب الفكرية. ويمكننا أن نلمح هذا الغنى والتعقيد من خلال مثال ما يسمى (بالحسّ المتزامن) وهو اصطلاح يستعمله علماء الأحياء في وصف ظاهرة الأثر الأسي أو الدليلي لتفاعل حواس مختلفة لتوجد بذلك إدراكاً كاملاً، وهو أمر لم تكن حاسة واحدة لتنجزه لوحدها⁽¹⁹⁾. إن تحفيز وإثارة إحدى الحواس يرفع من

(19) (أكرمان. دي) وكتاب (التاريخ الطبيعي للحواس)، نيويورك، دار (راندموم)

احتمال ردّ الفعل من قبل حاسة أخرى. فعندما تحاول مثلاً أن توجد خبرة طعامية فاخرة، يكون من المهم بمكان أن تعلم أنه من وجهة نظر علم الأحياء يكون لأسلوب التقديم البصري وكذلك لنكهة الطعام نفس أهمية الطعم، ذلك أن تفاعل هذه العوامل هو الذي يحدث مستوى من الإثارة لا يستطيع أن يحزره واحدٌ منها لوحده. والإثارة السمعية (كالموسيقار موتزارت مقابل ضجيج المرور كصوت الوز) يمكن أن يكون لها أثر على مجمل الخبرة.

عينات من التفاعل المتبادل

كذلك الحال بالنسبة إلى النمط النفسى: فالتفاعل الديناميكي المتبادل وكذلك التفاعل بين النوازع يُضفي غنى على النمط. ويجب أن نفهم بادئ ذي بدء كما ألمحت (مايرز) إلى أن الميول هي طرائق متميزة تعمل مع بعضها لتكوين الكل الكامل، تماماً كما أن الحواس متميزة ولكنها تتفاعل لإيجاد عمق في الخبرة⁽²⁰⁾. وبسبب هذا التفاعل المتبادل وهذا التعقيد فإنه ليس من المنطق أن نعلن أن سلوك الفرد ناجم عن عامل داخلي وحيد: لكن الأمر يصبح أكثر دقة إذا قلنا إن السلوك هو تعبير عن تفاعل العوامل مع بعضها مثل تفاعل الانفتاح والانغلاق مع أحد الوظائف الفكرية. ومن الأدق أن نقول إن

(20) (مايرز ومايرز) وكتاب (الاختلاف في المواهب)، الصفحات 83 - 116.

سلوك الناس في لحظة معينة هو تعبير عما يختبرونه في تلك اللحظة، لا أن نعلن بأن هؤلاء الناس يتصرفون بطريقة معينة بسبب خلة معينة أو صفة تناسلية حصراً.

وكما هو الحال مع حواسنا فإن كل ناحية من نواحي نمطنا السيكولوجي يخدم وظيفة هامة. فالاستشعار المنفتح والحدس المنفتح يعملان على إعطائنا أنماطاً مختلفة للمدركات الخارجية. أما الاستشعار المنغلق والحدس المنغلق فإنهما يزودانا بوعي شخصي للمدركات الداخلية. والإحساس المنفتح والتفكير المنفتح يمنحنا طرقاً عقلانية لتجاوب وتفاعل بها مع الآخرين في هذا العالم. ويُعلمنا التفكير المنغلق والإحساس المنغلق عن أحكامنا التأملية والاستبطانية وحول الخبرات. وكما أرادت الطبيعة فإننا جميعاً قد طوّرنا نقاط قوة معينة مع كل واحدة من هذه العمليات الفكرية. ومع أننا نعتمد عليها جميعاً فهي ليست كلها متساوية في التعبير أو الظهور في شخصياتنا. وتفهمُ ديناميكيات النمط تمنحنا نفاذ بصيرة إلى بُنية الأولويات وإلى طبيعة هذه الطرق الفكرية في كل واحد منا.

ومن خلال تقصي ديناميكيات النمط التالية فإنك ستحظى بإدراكٍ للطبيعة ثلاثية الأبعاد للنمط النفسي. ونأمل أن يمنحنا هذا الإدراك حساسية أكبر تجاه التعقيد المتأصل في الأساليب الفكرية التي يبديها النمط. وأخيراً ستكون لنا طريقة عملية لفهم الفروقات في الإدراك والتواصل والعمل من خلال معرفة

ديناميكيات التَّمط. وتمكَّننا ديناميكيات التَّمط من أن نرى تأقلم الفرد مع أوضاع معينة ومن أن نفهم السلوك الناجم.

ترتيب الوظائف

تقول نظرية الأنماط أننا وبسبب عدم قدرتنا على الوصول إلى الوظائف الفكرية والمواقف الفكرية في آن واحد فإننا نستخدم (ويوعينا الكامل) الوظائف الفكرية بحسب ترتيب معين. وتسمى العمليَّة الفكرية المستخدمة بشكل أكبر والتي تكون أكثر استشعاراً لها بالموقف والوظيفة المهيمنة. وتُستخدم الوظيفة الفكرية دائماً في الموقف الفكري الأمثل. فالوظيفة المهيمنة لمن يميل إلى الانفتاح مثلاً هو الموقف (الرأي) المنفتح؛ أما من ينزع إلى الانغلاق فإن الوظيفة الفكرية تعمل هنا من خلال الموقف المنغلق. وتكون الوظيفة المهيمنة عند كل الأنماط متفوّقة من ناحية الوعي والاستخدام والاعتماد عليها، ولكن ذلك ليس بالضرورة كذلك من حيث قوة تأثيرها على سلوكياتنا. وتُستخدم العمليَّة الفكرية الثانية وهي الوظيفة المساعدة باستمرار فتزوّدنا بالموازنة بالنسبة إلى العامل المهيمن ولكنها تعمل خارج نطاق وعينا بقليل. وإذا كانت الطريقة المهيمنة منفتحة فإن الوظيفة المساعدة (الرديفة) ستكون منغلقة والعكس بالعكس. وتشرح الطريقة الثالثة وتسمى بالثلثية أنواعاً مختلفة من الاستجابات التي نبيدها في موقف ما، وهي مختلفة عن الأساليب المهيمنة والأساليب المساعدة. ويستخدم عامل

رابع بصورة أقل، ويسمى بالأدنى، وهو في الغالب خارج نطاق وعينا مع كونه قوياً.

وحتى نكون مخلصين لمجمل النظرية علينا أن نضيف أن أزواج المواقف والوظائف الأربعة المتبقية (إذا كان الطابع المهيمن هو الحدس المنفتح مثلاً فإن الحدس المنغلق هو أحد هذه الأربعة) تعمل بعيداً جداً عن منطقي الوعي، وتختفي بعيداً في عالم اللاوعي ويصعب الوصول إليها بالنسبة إلينا عبر أي درب مباشر. ويعتقد البعض أنها من نواحي الديناميكيات التي تكون طبيعة «نفسنا الأخرى». والنفس الأخرى هي ذلك الجزء منا، وهو معاكس للمواقف أو الآراء الخاصة بجنس الإنسان. فمثلاً يفاجئنا المفكر المذكر المنفتح ويفاجئ نفسه بسلوكه اللطيف المحتضن والذي يمكن أن يُفصح عن وظيفة إحساسية تقبع عميقاً في الجانب الأنثوي لنفسيته. وأمثال هذه الأمور تتجاوز مجال عمل هذا الكتاب. ويكفي القول أن نظرية الأنماط تبين أننا نستعمل في أعماقنا كل أزواج المواقف أو الوظائف الفكرية الثمانية لخدمة أغراض واعية أو غير واعية. وهدفنا هنا هو أن نمسك بزمام استخدام الوظائف الفكرية الأربع لأنها تكون حيزاً كبيراً من إدراكنا وقراراتنا الواعية.

المهيمن والمساعد

تقول فرضية (يونغ) و(مايرز) إن بين نوازع الشخص

أسلوبٌ فكري مهيمن ورائد (وهو الاستشعار أو الحدس أو التفكير أو الإحساس) يُلجأ إليه في الموقف المفضل (وهو الانفتاح أو الانغلاق). ثم وضعاً نظرياً فيما بعد تقول بوجود أسلوب فكري داعم ومساعد (أي إما الاستشعار أو الحدس أو التفكير أو الإحساس) يُستخدم في الموقف غير المفضل⁽²¹⁾. ونجد في الجدول رقم (1) في نهاية الفصل السابق أن كل نمط قد وُضع في لائحة مع وظائفه الفكرية المنغلقة والمنفتحة. انظر هناك فيمكنك أن ترى أن كلاً من ISTJ وESTJ يستخدمان التفكير المنفتح. والتفكير المنفتح بالنسبة إلى ESTJ هو الوظيفة المهيمنة، ولكنه بالنسبة إلى ISTJ الوظيفة المساعدة؛ في حين أن الاستشعار المنغلق هو الوظيفة المهيمنة. والجدول رقم (2) يضع قائمة بالترتيب الديناميكي للإدراك لكل واحد من الأنماط. إن كنت تميل إلى اختيار الجدول رقم (1) فتذكر أنه وبسبب كون الوظيفة المهيمنة موجودة دوماً في الموقف المفضل، فإنه يمكن أن نجد الوظيفة المهيمنة بالنسبة إلى الأنماط المنغلقة في عمود الوظيفة الفكرية المنغلقة، في حين أنها توجد بالنسبة إلى الأنماط المنفتحة في عمود الوظيفة الفكرية المنفتحة.

(21) يونغ في (الأنماط النفسية) الصفحات 405 - 407؛ مايرز، إيزابيل بـ (التعريف بالنمط) بالو آلتو، كاليفورنيا، مطبعة علماء النفس الاستشاريون، 1993، الصفحات 8 - 23.

وهناك نقطة هامة: فيما أننا لا نستطيع بشكل واع أن نفتح أو ننغلق في نفس الوقت ولا أن ندرك بحواسنا وبحدسنا في آن واحد فلا نستطيع أن نهتم بالمعلومة ونتخذ قراراً بشأنها في آن واحد، وسيكون القيادة بيد أحدهما وذلك من باب الاعتقاد.

الأسلوب المهيمن هو القائد وهو «قبطان السفينة» باللغة السيكلوجية⁽²²⁾. إنه الأسلوب الفكري الذي ندرکه أكثر من غيره ونعتمد عليه بصورة قوية. وهو في الأفراد الأصحاء الأسلوب الأكثر تطوراً، وهو ما يكاد يُجمع خبراء الأنماط على أنه الأسلوب الذي يتطور أولاً في الأطفال. (ويصعب أن نقرّر تسلسل وتوقيت تطور النمط عند الأطفال المنغلقين، وذلك لأنهم يحتفظون بالأسلوب المهيمن داخل أنفسهم).

ويكون استخدام الأسلوب المهيمن بالنسبة لغالبية البشر أمراً يدعو للارتياح، وهو فعال وقد يكون فعالاً إلى حد ما في العادة.

يعمل الأسلوب المساعد على دعم الأسلوب المهيمن ويكون وعينا عادة وراء الكواليس. فإذا كان الأسلوب المهيمن لدى شخص ما هو وظيفة إصدار الأحكام مثلاً (التفكير أو الإحساس) نجد أن أسلوب الإدراك المساعد (الاستشعار أو الحدس) ينهمكان في تغذية أسلوب إصدار الأحكام إما بالأفكار

(22) مايرز ومايرز في (الاختلاف في المواهب)، الصفحات 14 - 15.

أو بالمعلومات التي سيتخذ حولها قرارات. وبالمقابل، فإنه إذا كان الأسلوب المهيمن هو الأسلوب الإدراكي الحسي نجد أن أسلوب إصدار الأحكام المساعد يعمل في الخلف ليقرر أياً من المعلومات أو الأفكار يجب تتبعها لأنها منطقية وقيمة. ونحن في الغالب أقل إدراكاً وحساً بالوظيفة المساعدة حينما نعمل، ولكنها موجودة دائماً. ويمكن أن يؤدي الوعي الأقل بنا إلى سوء تفاهمات.

استخدام العامل الثانوي

إننا عندما نتعامل مع الآخرين باستخدام الوظيفة المساعدة فإننا قد نبدو صاخبين ومتملصين قليلاً. وقد لا يدرك ذوو التمثط الإدراكي المنغلق (الذي يقوده الاستشعار المنغلق أو الحدس المنغلق) مدى حساسية أحكامهم المنفتحة ومدى كونها نهائية (بقيادة التفكير المنفتح والإحساس المنفتح) كما تبدى للآخرين. كذلك قد لا يدرك ذوو الأنماط الحكمية مدى تدخل إدراكاتهم المنغلقة في الآخرين بشكل مُربك وغير ملتزم.

ولنأخذ مثلاً شخصاً ذا ميول نحو الانفتاح يرافقه اهتمام حسي بالتفاصيل، وهو ممن يحبذ أن يحلل تلك التفاصيل بطريقة في التفكير. يتحد الانفتاح في هذه الحالة مع الشعور أو التفكير ليكون هو الأسلوب الفكري المهيمن؛ بينما يتحد الانغلاق مع وظيفة أخرى ليقوما مقام الأسلوب الداعم، وهو لا

يزال نشيطاً وفعالاً على الرغم من أنه غير مرغوب فيه . ويمكنك أن ترى الآن لماذا كانت إضافة (مايرز) لمعيار J-P مبيّنة الوظيفة التي يستخدم بها في الطريقة المنفتحة أمراً مهماً لفهم ديناميكيات الأنماط والتعرّف عليها . وفي هذا المثال وبدون أن نعرف نوازح الشخص سواء كانت إلى الحكم أو الإدراك J/P فإننا سنستنفد مناقشات كثيرة كي نبدأ بالتعرّف على مَنْ من الوظائف الفكرية تقوم بدور الوظيفة المهيمنة . كان إسهام (مايرز) هائلاً .

استعمال الوظائف الأربعة

تذكر أن نظرية الأنماط تؤمن بأن الوظائف الفكرية الأربع (الاستشعار، والحدس والتفكير والإحساس) متوفرة دائماً ولكنها تُستخدم من قِبل مختلف الأفراد بدرجات نسبية من الوعي ومن التعويل عليها . وبكلمات أخرى نقول إنه بغية الوصول إلى الحركي الكامل ضمن كل نمط يجب علينا أن نتعرّف إلى وظيفة وموقف رائدين ووظيفة وموقف داعمين ووظيفة وموقف ثلثي (درجة ثالثة في الأهمية) ووظيفة وموقف أدنى (أو وضع) وهو الأقل تفضيلاً لدينا . وهذا الترتيب هو حصيلة العادات العقلية لكل شخص . وكنتيجة لذلك فمن المحتمل أن نكون واعين وأن نستخدم بشكل مقصود وظيفتنا وموقفنا الرائدتين، بينما لا تكاد وظيفتنا وموقفنا الأقل استخداماً يُنتفع بهما بشكل واع . ويسمى الأقل استخداماً بالأدنى أو الوضع وذلك لأن الوظيفة المهيمنة هي المتفوقة في الوعي، لذلك فالأقل استخداماً هو الأدنى

بالنسبة للوعي . وترتيب الدخول الواعي بحسب نظرية الأنماط
موضَّح في الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2)
الهرمية التقليدية لديناميكيات الأنماط

الأنماط المنفتحة								
ESTJ	ENTJ	ESFJ	ENFJ	ESTP	ENTP	ESFP	ENFP	
ET	ET	EF	EF	ES	EN	ES	EN	الرائد
IS	IN	IS	IN	IT	IT	IF	IF	المساعد
IN	IS	IN	IS	IF	IF	IT	IT	الثالثي
IF	IF	IT	IT	IN	IS	IN	IS	الأقل استخداماً

الأنماط المغلقة								
ISTJ	INTJ	ISFJ	INFJ	ISTP	INTP	ISFP	INFP	
IS	IN	IS	IN	IT	IT	IF	IF	الرائد
ET	ET	EF	EF	ES	EN	EN	EN	المساعد
EF	EF	ET	ET	EN	ES	ES	ES	الثالثي
EN	ES	EN	ES	EF	EF	ET	ET	الأقل استخداماً

وعندما يؤخذان معاً نجد أن (يونغ) و(مايرز) يزوداننا
بنموذج مختزل لفهم الإنتقائية في عادات الإدراك والحكم .
وهذا يؤهل الشخص المطلع على الأنماط كي يقرأ ميلاً مختصراً
ذا أربعة أحرف كما قرّزه مؤشر (إم . بي . تي . أي) ، ليس
لكونه مجرد انغلاق I واستشعار S وتفكير T وحكم I بل لكونه
ميلاً ديناميكياً لأسلوب مهيمن في الاستشعار المنغلق مدعوم
بأسلوب مُعين في التفكير المنفتح . ونجد بعد قليل في هذا

الفصل وصفاً للوظائف المهيمنة والمساعدة لكل نمط، ولكننا ونحن نتقدم باتجاهها نُذَكِّرُ مرّةً أُخرى أن «الناس أنماط». ولدينا الكثير من الاستجابات المحتملة التي تُظهر تعقيدنا وطاقتنا اللذين يجب أن نعدّلهما.

نحن أفراد ذوو خبرات فريدة وكفاءات متميزة ونحن نتألف من اتحاد مادة تناسلية خاصة ولمرة واحدة. وكما تؤكد الفلسفة الطاوية أن هناك عيّنات بين المتغيرات، وثباتاً في الفوضى وحركة في الاستقرار، كذلك يرى النمط النفسي أن من طبيعة بني البشر أن يعيشوا في رباطات معقدة يدوية الصنع من العلاقات الاجتماعية والشخصية المتبادلة⁽²³⁾. وتعمل عادات العقل (أي النمط النفسي) يداً يداً مع طبائع خَلْقِيَّة أُخرى فتؤثّر على طريقة إدراكنا لهذه العلاقات والحكم عليها. والإدراكات والأحكام بدورها ترفع من قيمة التعابير التّمودجية في السلوك والتي تنزع إلى أن تكون ثابتة وصامدة. وما الهيكل الذي يدعم هذه العادات والسلوكيات التّمودجية إلاّ هذا النمط النفسي.

تذكّر الاستقطابات (النقائض) والتعويض

إليك تذكارين: الأول: تتواجد الأنماط بسبب وجود أقطاب مختلفة للطاقة (الانفتاح والانغلاق) ولالإدراك (الاستشعار

(23) كاپرا. ف، كتاب (طاؤ الفيزياء)، بيركلي، كاليفورنيا، مطبعة شامبالا، 1975.

والحدس) وللحكم (التفكير والإحساس). ثانياً: كل واحدة من الوظائف تقدّم لنا طُرقاً مفروشة للتعامل مع تحديات الحياة. وهناك نوع من أنواع التعويض الذي يجري كي يسمح لنا بالاستفادة من «الوظائف قيد الدرس» المذكورة، والتي لا يُتاح لها الوقت الكبير لتظهر على المسرح الرئيسي ولكنها مع ذلك تقف جاهزة للحظة التي يُصبح فيها الرائد متعباً وغير ذي فعالية.

الهدف الديناميكي الأساسي

تكوّن أقطاب التمثّل النفسي مجالات للطاقة تخدم أغراضاً نفسية معينة بنفس الطريقة التي يجب أن يكون فيها للمغناطيس قطب سالب وقطب موجب كي يكون حقلاً للطاقة. وهكذا فالقطبية هي بنية التمثّل الداعمة. وتذكر أن أحد النواحي البنيوية المهمة لهذا التّموذج هو أنه ينشئ نظاماً لتبادل الطّاقة بحيث يُستعاض عن الطّاقة التي صُرفت على منطقة ما بأخرى. انظر في مثال ذات التمثّل الحدسي المنفتح ENFP أو ENTP التي تنفق طاقة ضخمة على العمل وتوجد وتعالج أفكاراً وأنماطاً طيلة النهار ولكنها وفي نهاية اليوم تقطع الطريق الطويل عائدة إلى البيت كي تتزوّد بوقت هادئ للتأمل وللتخذ القرارات ولكي تعيد النظام إلى أحداث اليوم. وهذا يساعدها على الهدوء والانتباه في علاقتها مع عائلتها. وبدون تفكير بالضرورة تقول «أنا بحاجة لأن أوازن نمطي» ولكنها تنحني أمام دوافعها؛ فهي واقعة تحت

دافع بدائي في أن تهتم بنفسها. راجع الجدول (1) في الفصل الأول كي تُذكر نفسك بمقومات التوازن الأولي لكل نمط في نظام تبادل الطاقة الموازن. ونجد فيما حولنا قصصاً رهيبية حول أولئك الذين يتجاهلون الدافع الداخلي الأساسي للتوازن. تصوّر الشقاء الدائم لأولئك الذين يشعرون أنهم مجبرون على الاستجابة لكل وضع أو أن يهربوا من الأوضاع الصعبة التي يلقونها يومياً. ولهذا النوع من التعاسة آثار على الصحة والعافية الطويلة الأمد.

ولك أن تفكر بالإداري ذي الميول نحو التفكير المنفتح ESTI أو ENTI والذي يُمضي معظم يمه منفتحاً على إصدار الأحكام النابعة عن التفكير، وحوله مجموعة من الرفاق الحميمين، ولكنه يُحقّق في منح نفسه وقتاً للتأمل أو للتقييم الداخلي للأولويات. وسيقوده إخفاقه في الإنصات إلى صوته الداخلي حتماً إلى دمار تام بينما هو يستنزف طاقته دون أن يتزوّد بالوقت الكافي للتجديد بموازنة حاجاته المنفتحة مع حاجاته المنغلقة. ومن السهل أن يشعر هؤلاء الأفراد بالضحالة وبأن يصبحوا ممتنّ يُصدر الأحكام بصرامة أو أن يروا الأمور كلّها على أنها لا تستحق الثقة. ومن الطبيعي أن من لا يثق بفطرته الخاصة به بحيث يؤذي نفسه بذلك، فأتى لهذا الإنسان أن يثق بأي واحد آخر؟ ويحتمل أن يعاني من انعدام التوازن هذا وبشكل حاد أولئك الذين يحيطون به وهم الذين يجالدون

هذا السلوك المتولد عن مثل هذه الشدة وضيق التركيز. ولو أنه يعي آثار هذا السلوك على الآخرين ويعي الأنظمة التي يعمل من ضمنها فقد يشعر أنه مضطر لأن يبدي اهتماماً أكبر للصوت الداخلي الداعي إلى التوازن في الحياة. فإذا استمر هذا الحال لمدة طويلة كافية فإن نظام التبادل الداخلي سيجبره بشكل جوهري لأن يستخدم الوظيفة المعرفية الأقل تفضيلاً والتي لا تشبه وظيفته المهيمنة على الإطلاق وذلك لتوجيه بؤرة اهتمامه وإصداره للأحكام. وسلب الطاقة عن طريق الوظيفة الفكرية الأقل استخداماً سيجعل من حياته وحياة من حوله غير مستقرة أبداً بل وتعيسة، إلى أن يمنح نفسه الوقت بأن يهتم بحاجته للتوازن. (وسناقش الطبيعة الكاملة لهذا الأسلوب في الفصل الرابع).

التعويض الديناميكي

لقد وصفنا في الفصول اللاحقة تحليلاً مماثلاً لنوضح قواعد التعويض لكل نوع من أنواع ديناميكيات الأنماط. والتعويض بالنسبة إلى (يونغ) أسلوب لا واع إلى حد كبير حيث يهتم الأفراد وببساطة بأنفسهم دون اهتمام وقلق كبيرين⁽²⁴⁾. وعلى الرغم من ذلك فإن فهم أسلوب التعويض مهم لأنه يقدم لنا توازناً بين الأساليب الفكرية وتأقلماً مع متطلبات الحال

(24) يونغ (الأنماط النفسية)، الصفحات 175، 418 - 420.

وتفهماً للعقدية في التعبيرات السلوكية التي تظهر عند كل فرد.

ويمكننا أن نقول بصورة عامة إن الفرد الذي له ميول نحو INFP هو نمط الإحساس المنغلق وهو يفتح على الحدس، وأن كلا الموقفين يعملان مع بعضهما البعض لإيجاد توازن بين معلومات الحكم ومعلومات الإدراك. ولكن وفي واقع الحياة وبسبب الحال الراهن أو تاريخ حياة الفرد، قد تعمل قاعدة التعويض بشكل مختلف تماماً فتؤدي إلى سلوكيات مختلفة على المرء المنتمي إلى INFP عندما نقارنه بواحد آخر. وأفراد الـ INFP هادئون ومتحفظون ولطفاء بشكل نموذجي ولكنهم مع ذلك قد يكونون عدوانيين ونشيطين وتحليليين عندما يقدمون لنا آراءهم المثالية.

التوتر بين الأبعاد

بغية التأقلم مع العالم والاعتدال مع مختلف أنواع المطالب التي تواجهنا، فإننا نستدعي الأبعاد التي ضمن أنفسنا والأكثر ملاءمة في ذلك الوقت؛ وفوق ذلك فإن رقصاً ديناميكياً داخلياً يتبدى بين هذه الأبعاد التي تكوّن نمط الشخصية. وإن تصنيفنا لأنفسنا وببساطة على أساس أبعاد الأنماط ولنقل نمط ESTJ هو طريقٌ مختزلٌ لوصف التوتر الديناميكي الذي يدور بين التفكير المنفتح والاستشعار المنغلق. ومن المهم أن نعلم أن هذه الديناميكية بين الحكم والإدراك وبين الانغلاق والانفتاح

تؤثر بشكل مباشر على تعبيراتنا التمودجية في الحياة اليومية.

وكما ذكرنا فإن كثيراً من المؤثرات الهامة على سلوك الشخص موجودة خارج نطاق نمط الشخصية. ففي حين يمكن أن يكون النمط قوة عميقة الأغوار تدل على كيفية تجربتنا للحياة، فإن الناس ليسوا أنماطاً. وفي مناقشته للخطوط الكبرى المعلوماتية لأنماط الشخصيات المختلفة قال (يونغ) «كل فرد يُعتبر استثناء للقاعدة. ومن هنا لا يمكن للمرء أن يقدم وصفاً للنموذج أبداً (مهما كان الوصف كاملاً)، وصفاً يمكن أن ينطبق على أكثر من فرد واحد، على الرغم من حقيقة أن هذا الوصف بشكلٍ ما يميز ويجدارة آلاف الآخرين. الانسجام هو جانب من جوانب الإنسان والتوحد هو الآخر⁽²⁵⁾. فلنفهم إذاً أن الشخصية نظام معقد لمبادلة الطاقة وهو يوازن ويعوض إلى أبد الأبدين».

العادات التي تؤدي إلى التعبيرات

قد يكون من دواعي السرور لو كانت الصيغة للتعقيد بالسلوك ولفهم الآخرين مجموعة بسيطة من الأحرف. ولكن الصيغ الأساسية تخدم أهدافاً محدودة فقط. والأفراد معقدون جداً حتى إننا يجب أن نغتبط لمجرد أن لدينا لمحة موجزة عن الطاقة الأساسية وعن النماذج الإدراكية الحسية ونماذج صنع

(25) نفس المرجع ص516.

القرارات المتأصلة في كل شخص .

وإذا ما حصلت على تعبيرات التَّمط فإن هذا سيمنحك مجموعة من الدلالات المختلفة وليس كامل القصة النفسية، عندئذ تتهياً لك الفرصة لاستبيان طرق لفهم وتقييم وجهات النظر المختلفة ضمن إطار معقول .

وعندما يتعلّم الناس شيئاً عن التَّمط فإن كثيراً منهم يطالبون بوصف مفصّل وشامل لهذه الحركية عند كل نمط . ودافع ذلك في الغالب هو الرغبة في أمرٍ يفسّر كل شيء بدون ثغرات أو تداخلات ، ولكنك الآن أصبحت تعلم أن هذا الأمر ليس أمراً ببناء وأن هذا الاستخدام للنمط ليس بالدقيق . وملاحظة تعبيرات التَّمط التّموجية إن هي إلاّ مثلاً للتكيّف والاستجابة والتطوّر لدى الإنسان البالغ . وإن أي وصف مفصّل سيتجاهل مؤثرات كثيرة أخرى لدى كل فرد وسوف يعني فيما يعنيه نظاماً نفسياً ثابتاً وهو غير موجود في الواقع . ونتيجة لذلك فإننا سنعاين تعابير نموذجية لديناميكيات التَّمط باستخدام صفات واصطلاحات أكثر من تسطير مقاطع أو وصف نثري مطول . وهذه المفاتيح المعلوماتية ستمنحنا صورة واضحة عن النماذج دون التنبؤ بالآلاف الصفات الأخرى والتي يحتمل وجودها أيضاً .

والمفاتيح المعلوماتية في الجدول رقم (3) هي تعبيرات نموذجية عن المواقف والوظائف مثل التفكير المنفتح

والاستشعار المنغلق وهكذا. . . وقد بدأ بحثنا كما قدّمنا في أول الكتاب بمعاينة كل الأبحاث التي يمكن أن نعرّ عليها حول النمط السيكلوجي (التفسي)⁽²⁶⁾. وقد دُفقت كل دراسة للتأكد من أن الأشخاص في الدراسة كانوا نموذجيين (وليسوا مجموعات سريريّة مثلاً)، ومن أن السلوكات قيد الدراسة كانت نموذجيّة مثل عادات القراءة أو ممارسات الإدارة، ولكننا استثنينا مثلاً الكساد أو اضطرابات الأكل. وقد سعينا في أن نتعرّف على الأبحاث التي كانت تستخدم عيّات واسعة بما يكفي، وظروف مضبوطة بشكل كافٍ، وأدخلنا تقييماً للسلوك عن طريق توليفة التقرير الذاتي وتقارير الملاحظات من قبل الآخرين.

وما أن انتهينا من اختيار كل الدراسات حتى بدأنا البحث عن التداخلات في النتائج. وعندما كان أحد المراجع والمفاتيح المعلوماتية عن النمط يظهر في ثلاث دراسات مختلفة فقد اتفقنا على أنه عندئذ يلبّي مقتضيات ضوابطنا للسماح بإدخاله هنا. وأحد أسباب عدم استعمالنا للأوصاف التمثيلية في مقاطع كاملة هو أننا في خبرتنا خلال 35% من الوقت وجدنا أن الأوصاف المطولة لا تنجح مع الأفراد، مع أنها قد تؤكّد في الواقع أن مؤشّر (إم. بي. تي. آي) قد صنف ميولها بشكل صحيح⁽²⁷⁾.

(26) بحث ممتع من منشورات البحث النفسي مثل صحيفة النمط النفسي، ومقالات في قاعدة المعلومات لمركز تطبيق الأنماط النفسية.

وهدفنا هو أن نقدّم إليك لبّ الحقائق حول التعبيرات التّموجية لهذه النوازه سواء في مظهرها الطبيعي أو من خلال تعبيرات الأشخاص الذين يعانون الضيق والشدة. وهكذا فإنّ لديك ولكل نمط مفاتيح معلوماتية لتعبيرات ومظاهر الميول السوية والمتأصلة، ومفاتيح لتلك الميول التي يكون فيها الفرد مدفوعاً أو متضيقاً أو منهكاً تماماً. تذكر أنّ المفاتيح المعلوماتية عبارة عن ترويسات عن الاستخدام السائد لكل نموذج (سواء كان الحدس المنغلق أو الاستشعار المنفتح): ولا يزال حوالي النصف إلى الثلثين من النماذج قابلة للتطبيق عندما نتعرّف إلى نموذج الميل على أنّه الموقف أو الوظيفة المساعدة أو الداعمة. وسننظر أولاً إلى المفاتيح المعلوماتية للمواقف والوظائف، ثم إلى كيفية أنّ الضمائم من هذه التعبيرات هي التي تكوّن الديناميكي المهيمن والداعم.

ليست مجرد صيغة بل أكثر من ذلك

عوضاً من أن ننظر إلى الشخص ذي الميول الحدسية المنغلقة على أنّه السيد أو السيدة (تجريد)، وإلى الشخص ذي ميول الإحساس المنفتح على أنّه السيد أو السيدة (حلو)، تذكر أنّ التعبير أو المظهر التّموجي يعكس الطريقة التي يستجيب بها

(27) تبدو الأوصاف العامة في معظم الأوقات مقبولة. ومع ذلك فإنّ هناك اعتراضات كبيرة على مجمل الوصف أحياناً.

المرء بصورة عامة. فالتمط لا يتنبأ بالكفاءة في دور معين ولا يكشف عن الغنى في الخبرات الحياتية المتأتية عن الواجب الراهن. فالميل والنازع لا يعادل الكفاءة! إنك إن تطرد شخصاً من العمل بسرعة هائلة بسبب تعابير نمطية مدركة، فقد حرمتنا وبحماقة من الفرص التي تسمح للأفراد الموهوبين أن يساهموا في حياتنا وعملنا. وطبقاً لتعريفه، يُعتبر التمث التفسري تعقيداً يتسم بالفوضى يقدم إلينا الخطوة الأولى فقط نحو فهم أنفسنا وفهم الآخرين.

شذرات من كل الميول

يمكنك بل ويجب عليك أن تجد نفسك في كل قوائم مفاتيح ميول التمث المعلوماتية. وكما تناقشنا في وقت سابق فإن التطور السوي يُظهر أن الفرد قد يستدعي أية وظيفة في أي موقف وحسب مقتضيات الحال. وهذه القصة توضح الفرق بين ميل التمث وبين تعبير التمث حسب الحال.

كان (روجر) وصديق له يعرف عن التمث يتمشيان معاً في مدينة غير مألوفة لهما محاولين اتباع الإرشادات للوصول إلى أحد المطاعم. وعندما رأى أحد المارة مظهرهما المرتبك قالت مبتسمة «يبدو أنكما ضائعان نوعاً ما. هل يمكنني أن أجد لكما طريقكما إلى مكان ما؟» وبعدهما أعادتاهما إلى جادة الطريق الصحيح تابعت طريقها ببشاشة. وبعدهما فعَلت ذلك قال صديق

(روجر) «الحمد لله أن هناك أنماطاً من ذوي الإحساس المنفتح». وكان ردّ (روجر) «لا. بل شكراً لله على الإحساس المنفتح، بغضّ النظر عمّن فعله!».

والفكرة هنا هو أنه لا (روجر) ولا صديقه كانا يعلمان بميول تلك السيدة الغريبة بحسب مؤشر (إم. بي. تي. أي)، وبالنتيجة لم يؤثر ذلك عليهما. وما يهمّ هو أن المرأة اختارت استخدام مظهر من مظاهر الإحساس المنفتح كاستجابة للوضع عندما رأت في إحدى اللحظات شخصين تائهين.

وقد بدأنا مداولاتنا مفترضين أن النمط يهدف إلى إظهار كيفية التأقلم والتجاوب مع العالم إذا ما كان لدينا نماذج عن الإدراك وإصدار الأحكام. ومع توضيح النماذج فسيصبح من الواضح بشكل أكبر أن معرفتك بالديناميك الخاص بك يساعدك على فهم أسلوبك الشخصي التبادلي، وأن دراستك لمواهب الأنماط الأخرى سيكشف النقاب عن المناطق العمياء في التبادلات الشخصية لديك. ويمكن لهذه المعرفة الذاتية أن تصل بك إلى وجهة نظر تتعلّق بعلاقاتك وبأساليب القيادة والتعلّم وعن المناطق التي تحتاج إلى التطوير.

الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

الاستشعار المنغلق

وهو المهيمن في النمط ISFJ وISTJ والمساعد في ESFJ, ESTJ

واقعي عميق التفكير

غير عجول

يختبر الأفكار بالحقائق

حريص وهادئ وثابت الموقف

ثابت التصرف ويمكن الاتكال عليه

نزق ويصعب إرضاءه، مخلص لا يحب المظاهر

وقد يصبح عند الشدة

بخيلاً وغير عاطفي وتقليدياً بصورة مفرطة

إن الاستشعار المنغلق وظيفة يجذبها ويشدها التفاصيل المحدودة والمحسوسة للمعلومات التي تواجهها. وهذا يؤدي بها إلى استجابات معتدلة بحرص على الأسئلة والمهام. ويؤمن الأشخاص الميَّالون له بالاعتقاد في الجهد أن القيام بالواجب بشكل ثابت ومتواصل الآن سيوفّر الطاقة التي لولا ذلك لكانت ستصرف فيما بعد لإصلاح الأخطاء. ويبدون في الغالب واقعيين جداً لأنهم ينشدون إلى المعلومات المحسوسة والفورية.

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

الاستشعار المنفتح

وهو المهيمن على ESTP, ESFP، والمساعد في ISTP, ISFP

واقعي متوائم مع العمل

عملي

يُنكَل عليه

قوي ونشيط

شامل

يمكن إثارتة

ذو طبيعة طيبة

يعرف من وماذا ومتى وأين

يجيد إزالة التوترات

وقد يصبح عند الشدة

قليل التدقيق والوساوس، غير لطيف، انتهازياً، شديداً

يتبدى الاستشعار المنفتح من خلال سرعة التبليغ عن الأمور في ظروف واقعية وبراغماتية. وهو ينجذب في الغالب نحو الاستجابات المتسمة بالعمل، وأفراده يتسمون أنهم نشيطون في إتمام أعمالهم. وبعد أن يولوا اهتماماً شاملاً للدقائق من الأمور والأوضاع تجد أن لهؤلاء الناس استجابة ذات طبيعة طيبة توحى لك أنه مهما كانت المشكلة فإنه يمكن حلها

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

الحدس المنغلق

وهو المهيمن على INTJ, INFJ والمساعد في ENTJ, ENFJ

يقدر المعرفة من أجل المعرفة

استبطاني

علامة وأسلوبه علمي

يحب الأفكار والنظريات

يقيم الدوافع

ينظر إلى لب المشاكل المهمة

يقدر الناس

رسمي ويقدر الأمور الفكرية

وقد يصبح عند الشدة

مترجعاً، متراخياً، حالماً، قاسي القلب ومتحفظاً

ينجذب الحدس المنغلق نحو المستقبل ونحو الاحتمالات. وتبدو هذه الوظيفة كالعين الداخلية المتركة على ما يمكن أن يكون لا على ما هو كائن. وبالنتيجة أفراد هذا الميل يحبون المعرفة والجد، وكأنهم ينظرون إلى لب المشكلة. وقد يظهر هذا الميل على شكل براعة في تلخيص حديث طويل في جملة واحدة مثلاً. وفي علاقتهم مع الآخرين، يُنظر إلى هؤلاء الأفراد ذوي الميل نحو الحدس المنغلق على أنهم هادئون وعندهم القدرة على تركيز الاهتمام.

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

الحدس المنفتح

وهو المهيمن على ENFP, ENTJ والمساعد في INFP, INTP

مجدد ملتزم بالعمل

قابل للتكيف

طليق اللسان

واسع الحيلة

نشط ومتحمس

ودود، ومحبوب

غير منطوي ويجب الإيقاع السريع

وقد يصبح عند الشدة

مشتتاً، متهوراً، غير واقعي الطموحات، متعجلاً وصاحباً

يملك الحدس المنفتح شهية كبيرة جداً للاحتمالات الخارجية. وهذا يؤدي إلى المتابعة السريعة للأفكار في الحديث والبحث الحثيث عن المعلومة، وإلى أسلوب في التعامل مع الآخرين يمكنه أن يتكيف حسب الرغبة. وبما أن الأفراد المنتمين لهذا الميل يجذبون إلى الخبرات المختلفة والمتعددة فهم يمتلكون في الغالب بنكاً لا ينضب من الأفكار التي يستدعونها كي تعينهم في المناقشات. وتُظهر هذه الوظيفة موقفاً محباً للمرح، أسلوباً في التعامل مع الآخرين يتبدى من خلال الاندماج النشط في كل ما يجري من حولهم.

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

التفكير المنغلق

ESTP, ENTP وهو المهيمن في ISTP, INTP والمساعد في

محاوِر منطقي وتأملي

هادئ، محب للفضول بشكل مستقل

يحلل في مقابل أن يدير عالمه

ينظم الأفكار

يقدر الأمور الفكرية

يُنظر إليه على أنه مستقل، واستقلالي بذاته

كثير النقد والشكوك في الغالب

أصيل وخيالي

غير تقليدي في الغالب

وقد يصبح عند الشدة

ثائراً وغير ملتزم، متهيجاً ومتركزاً على ذاته ودفاعياً

التفكير المنغلق نموذج يمارسه في الغالب الأشخاص الآخرون على شكل فضول منفصل، ويقود هذا الفضول أصحاب الميل هذا نحو التحليل الهادئ والنشيط لكل شيء. وبما أنهم يجدون متعة كبيرة في التعقيد المطلوب للتعامل مع العالم فإنه يُنظر إليهم وباستمرار على أنهم مستقلون بالتفكير: وقد يكون أسلوبهم في كيفية العمل مختلفاً عن التفكير السائد ولكن النمط INTP لهم أسبابهم في ذلك. وفي التعامل يُبدون أحياناً قبولاً متشككاً بالعالم من حولهم.

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

التفكير المنفتح

وهو المهيمن في [ENT], [EST] والمساعد في [IST], [INT]

مفكر ملتزم بالعمل

نقّاد، واسع الحيلة

محبّد للعمل ومنهجي

له صيغة أساسية في نظريته للعالم

نشيط، ويفضّل الخطوات السريعة

منطقي، وتحليلي

معبّر، وطلايق اللسان

متنوع الأفكار

له تطلعات كبيرة

وقد يصبح عند الشدّة

متغطرساً وكيساً بشكل متعالٍ، عديم الرأفة وعدوانياً وانتهازياً

التفكير المنفتح هو نموذج فكري ذو معلومات وخبرة تحليليتين بشكل فعّال، وهو يعبر عن التحليل بطريقة قوية ونشطة. ويُنظر إلى الأشخاص المنتمين إلى هذا الميل في الغالب على أنهم يمتلكون خطة أو نموذجاً يساعدهم في تكييف العالم من حولهم وتسييسه. إنه واسع الحيلة في الأفكار والاقتراحات. ويكون المفكّرون المنفتحون في الغالب نقّاداً طليقين، ولهم آراء حول كيفية تحسين كل ما يقع أمامهم تقريباً.

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

الإحساس المنغلق

وهو المهيمن في ISFD, ISFD والمساعد في ESFD, ENFD

منسّق تأملي
هادئ، معوّق رادع
يهتم بالناس وبالقيّم
فنان (جمالي)
استبطاني
ذو تفكير غير عادي أو غير تقليدي
يثير لدى الناس المحبة والقبول
حساس

وقد يصبح عند الشدة
سريع الهياج، سريع التأثر، شكاكاً أو لا يُعتمد عليه

يظهر التفكير المنغلق في الغالب في مواقف هادئة مذعنة، ويبدو الأفراد المنتمون إلى هذا الميل حسّاسين تجاه البيئة من حولهم. وبما أن الاستجابة الأولية للتفكير المنغلق هو قبول الشخص الآخر، فإنه يبدّل جهداً كبيراً في مساعدة الآخر كي يشعر بالارتياح. وإذا ما مُنح الأفراد هنا الميل للتركيز على القيم كأساس للتفاعل مع الأحداث فسيبدون غير تقليديين تجاه من يركّز على الإجابات المنطقية.

(تابع) الجدول رقم (3)
تعبيرات (مظاهر) المواقف والوظائف

الإحساس المنفتح

وهو المهيمن في ENFJ, ESFJ والمساعد في ISFJ, INFJ

متعاون ملتزم بالعمل

متعاطف

اجتماعي وودّي

متقمّص عاطفياً

محب للانتساب إلى المجموعات، دافئ

يرغب في الانضواء

منفتح واجتماعي

مثالي

يعبّر بوجهه

ذو طاقة ونشاط

وقد يصبح عند الشدّة

طائشاً، عجولاً، عاطفياً، عصبياً ويمثّل على نفسه

يُعبّر عن الإحساس المنفتح بأسلوب تعاوني نشيط، مع الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي بسلوكات وديّة ومتعاطفة. وإذا ما مُنح الفرصة للاندماج المعبّر مع الآخرين وباستخدام التفكير المنفتح، فإنه يصبح على ما يبدو مشدوداً إلى الآخرين جرياً وراء الانغماس في الشؤون الاجتماعية. أما إذا مال الأفراد المنتمون إلى هذا النموذج إلى الروح التعاونية فإنهم سرعان ما يخاطبون الأمور التي يرونها، معتقدين أنهم يستطيعون أن ينجزوا هدفاً مثالياً يمكن أن يساعد على تحسين الوضع البشري.

يبدأ تعقيد وغنى التَّمَط بالكشف عن ذاته، وذلك عندما تتوحدُ تعبيرات طرق الإدراك المفضلة مع طرق صنع القرار. وباستخدامك للجدول رقم (3) تستطيع أن تكونَ صورة انطباعية للتمط التَّفسي بتوحيد المفاتيح المعلوماتية للوظائف المهيمنة والمساعدة. وهناك انطباع أكثر كمالاً عن ديناميكية التَّمَط، وهو ما يمكن الفوز به بضمِّ وتوحيد كلِّ مجموعة من المفاتيح المعلوماتية الخاصة بالدور الرائد أو الداعم لكل نمط. من هنا يمكنك أن تبدأ برؤية مدى أهمية التَّمَط فتعتبره ثميناً كتعبيرٍ عن القلب، نماذج للراحة التَّفسية.

وعندما تضمِّ الميول إلى بعضها كي تجد تعبيراً أو مظهراً عن مجمل التَّمَط، فتذكرَ عندها أن أجزاءً من المفاتيح المعلوماتية الداعمة ستبقى صحيحة بالنسبة إلى كل نمط. فبالنسبة للمغلقين بصورة عامة، يكون الداعم المنفتح أقل حدة بقليل من ناحية كمية الطّاقة المعروضة، مع أن الاصطلاح قد يكون دقيقاً. فمثلاً، بالنسبة إلى التَّمَط INTP والذي يكون العامل المساعد فيه هو الحدس المنفتح، هو التَّمَط قد لا يُنظر إليه بصورة عامة على أنه خفيف الظل وغير منطوي وودي: ولكن قد تبدو هذه المصطلحات في بيئة مريحة بين الأصدقاء أمراً قابلاً للتطبيق الكامل. وهذا هو التَّمُوج بالنسبة إلى كل الأوصاف المنفتحة عندما تطبَّق على أنها المظاهر الداعمة للمغلقين.

وبالمقابل فإن من يمتلك داعماً منغلِقاً قد يميلون مبدئياً إلى إنكار أن أوصاف الانغلاق تنطبق عليهم. ومع ذلك فإنهم عندما يفكرون بالمرات التي يسمحون فيها لأنفسهم أن تكون تأملية وهادئة ومستقرّة، سيجدون عندها أن الانغلاق يصفهم هم بالفعل في تلك الأوقات. وأياً كان نمطك، فتذكّر بأن احتمال أن نكون واعين للمظاهر التّمودجية للعوامل المساعدة احتمال ضعيف. ولكن من المحتمل أن تكون مظاهر الداعم المناسبة والناضجة والمتطورة واضحة في بعض المناسبات.

تأمل وأنت تقرّ المفاتيح المعلوماتية كلاً من التفاعلات المُجزية والتفاعلات المفضلة التي وقعت لك مع مختلف الأفراد. وقد لا تعرف أبداً ميول التّمط لدى الأشخاص المعنيين، ولكن ليس هناك من داع لذلك: يكفيك أن تعلم أن التعابير التي تُنصت إليها يومياً هي على الأقل وبشكل جزئي نتاج الفوارق المنظمة في الإدراك والحكم. وقد يساعدك أحياناً أن تعرف أنك وبعض الأشخاص واقعون على نفس أطوال الأمواج وليس الأمر كذلك بالنسبة للآخرين. كذلك يكفي أن تعلم أن مناطق المشاكل ليست بالضرورة حصيلة مؤامرات شيطانية حيكت في ظلام الليل بهدف إثارتك وتشتيتك وإحباط كل عملك الطيب.

قد تفقدك الفروقات التّمطية التّأملية إلى أن ترى مختلف الطّرق التي يعبرُ الناس بها عن أنفسهم لديها الكثير مما تقوله

حول عاداتهم العقلية، وأن كيفة تفسير هذا التنوعات من قبل مراقب ما لديها الكثير مما تكشف به عن العادات العقلية للمراقب. فمثلاً، قد يُبدي الأشخاص المتسمون بأنهم معبرون ودافئون في خبراتهم الشخصية تعبيراً طبيعياً عن الإحساس المنفتح. وقد يقول بعض المراقبين مع ذلك إن مثل هذا السلوك مصمم لتسييس وضبط مَنْ حولهم. فمَنْ على حق وهذه المسائل التواصلية غنية، وسننظر فيها بعمق في الفصل السادس، ولكننا كي نحصل على أقصى ما نستطيع من ذلك النقاش فإن عليك أن تفهم نماذج التعبير المبينة في الجدول الرابع. إن معرفة أن هناك فروقات مشروعة ومحسوسة في الإدراك والحكم يفتح أبواب التواصل ويزودنا بأساس لتقييم هذه الفروقات.

وكما تبين لنا فإن التمث هو نموذج واقٍ لعادات العقل، هو الطريق الذي نبحث فيه عن الطاقة ونهتم بالمعلومة ونتخذ القرارات. وهو يُظهر نظاماً في ترتيب العادات الأكثر فائدة وقابلية للتطبيق، ويُبدي لنا أن الأشخاص قد يمتلكون أساليب أولية وأخرى ثانوية تتكشف من خلال تعبيراتهم التمودجية وطرق القيام بذلك.

وتسمح لنا الفرصة من خلال عقدية وكفاية نموذج التمث النفسي لأن نقوم بإصدار أحكام أفضل حول التعاملات فتصبح لنا خيارات أكثر فيما يجب أن نقوله أو نفعله حتى يتاح لنا أن

يكون لنا التأثير وبذلك يتحسن فهمنا لتاريخنا الشخصي . وكما يصحّ على أي نموذج مهما كان بقاءً وواضح المعالم، فقد يشوّه أو يُساء استخدامه . إن من يبحث عن طرق مختصرة في الفهم ولاستجلاء معنى الأوضاع سيستخدمون بدون شك هذا النموذج كسيفٍ يوجهونه نحو الآخرين بهدف السيطرة عليهم . وستابع في الفصول المقبلة دراسة المظاهر الطبيعية للأفضليات وأهمية العامل الأدنى أو الوظيفة الأقل استخداماً والأمور الأخلاقية باستخدام النمط النفسي وكيفية تناسب هذه الأنماط في الاتصال والتقدير .

وخلال انتقالنا من صفحة إلى صفحة يجب علينا أن نضع في أولويات تفكيرنا أن الهدف هو توسيع التفاهم والتطوير البشري . وإن أي استخدام آخر سيكون عاملاً مضاداً لما تهدف إليه النظرية . والحقيقة ببساطة هو أن الملايين ممن عملوا بمؤشر (مايرز - بريغز) لجرد الشخصية قد خدشوا سطح (ومسوا مساً خفيفاً) قدرة النمط على التقديم لحياتهم . ويمكننا الاهتمام الدؤوب بالأفكار الواردة في هذا الفصل وبضع الفصول التالية أن نقرب من إدراك أولئك الذين يعني النمط بالنسبة إليهم الكثير الكثير: وهي مسالك للتقدير والتطوير ترفع من نوعية حياتنا النفسية .

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر أنماط الاستشعار المنفتح

النمط

المفاتيح للوظيفة الرائدة أو المهيمنة المفاتيح للوظيفة الداعمة أو المساعدة
مدرك كثيراً لـ... يعمل بالكامل ولكنه أقل إدراكاً لـ...

ESTP

الاستشعار المنفتح	التفكير المنغلق
واقعي، ملتزم بالعمل، عملي يُعتمد عليه، شامل ودقيق، قوي ونشيط، سريع التهيج ذو طبيعة طيبة يعرف من وماذا ومتى وأين يجيد تخفيف التوترات	مفاهيم منطقي تأملي، هادئ، فضولي بشك مستقل، يحلل كي يدير عالمه، يُنظر إليه على أنه مستقل وذاتي الشخصية كثيراً ما يكون انتقادياً ومتشككاً غير تقليدي في الغالب أصيل وخيالي

قد يصبح عند الشدة

- غير لطيف وغير دقيق، انتهازياً - نائراً وغير متقيد، هائجاً ودفاعياً. وشديداً.

ESFP

الاستشعار المنفتح واقعي ملتزم بالعمل، عملي، يُعتمد عليه، شامل ودقيق، قوي ونشيط، سريع التهيج، ذو طبيعة طيبة، ويعرف من وماذا ومتى وأين يجيد تخفيف التوترات	الإحساس المنغلق يدعو للانسجام التأملي، هادئ، مدعِن، يهتم بالقيم والبشر، فني النزعة، استيطاني، ذو تفكير غير عادي أو غير تقليدي يثير لدى الناس القبول والاستحسان، حساس
--	--

قد يصبح عند الشدة

غير لطيف، وغير دقيق، انتهازياً وشديداً سريع الإثارة، سريع التأثر، شكاكاً أو لا يُعتمد عليه.

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر الأنماط الحدسية المنفتحة

التمط

مفاتيح الوظيفة الرائدة أو المهيمنة مدرك
كثيراً لـ
مفاتيح الوظيفة الداعمة أو المساعدة
يعمل بالكامل ولكنه أقل إدراكاً لـ...

ENFP

الحدس المنفتح مجدد ملتزم بالعمل،
متكيف، طليق بالكلام، واسع الحيلة،
نشيط، يميل إلى الإيقاع السريع
متحمس، ودود ومرح، غير منطوي
الإحساس المنغلق يدعو للانسجام
التأملي، هادئ، مذن ومسوف، يهتم
بالقيّم والبشر، فني النزعة، استبطاني،
ذو تفكير غير عادي أو غير تقليدي يثير
لدى الناس القبول والاستحسان، حساس

قد يصبح عند الشدة:

مشتتاً، متهوراً وغير واقعي في تعبيراته،
عجولاً وصاحباً
سريع الإثارة، سريع التأثر، شكاكاً، أو
لا يعتمد عليه

ENTP

الحدس المنفتح مجدد ملتزم بالعمل،
متكيف، طليق اللسان، واسع الحيلة،
نشيط، يميل إلى الإيقاع السريع،
متحمس، ودود ومرح، غير منطوي.
يميل إلى التفاهم الفني، هادئ، فضولي
بشكل استقلالي، يحلل حتى يدير
عالمه، يُنظر إليه على أنه مستقل وذاتي
الشخصية، غالباً ما يكون انتقادياً
وشكاكاً، غالباً ما يكون غير تقليدي،
أصيل وخيالي

قد يصبح عند الشدة:

مشتتاً ومتهوراً وغير واقعي في التعابير،
عجولاً وصاحباً
ثائراً وغير منسجم مع الآخرين، غير
مستقر وهائج، دفاعي.

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر أنماط التفكير المنفتح

النمط

مفاتيح الوظيفة الرائدة أو المهيمنة شديد مفاتيح الوظيفة الداعمة أو المساعدة الوعي ل... يعمل بكامله ولكنه أقل وعياً ل... .

ESTJ

التفكير المنفتح مفكر ملتزم بالعمل، الاستشعار المنغلق واقعي عميق الفكر، واسع الحيلة، كثير النقد، يحب العمل، غير متعجل، حريص، يختبر الأفكار منهجي، له صيغة أساسية حول العالم، على محك الوقائع، هادئ، ثابت نشيط، يميل إلى الخطوة السريعة، الموقف، ثابت الفكر ويُعزل عليه، منطقي وتحليلي، معبر وطيّيق، متعدّد مخلص، يصعب إرضاءه ولا يحب المواهب الفكرية، له طموحات كبيرة المظاهر

قد يصبح عند الشدة:

متغطرساً، لا يتنازل، عدم الشفقة بخيلاً، غير عاطفي وتقليدياً على وعدوانياً، انتهازياً. العموم.

ENTJ

التفكير المنفتح مفكر ملتزم بالعمل، واسع الحيلة، كثير النقد، يحب العمل المعرفة، استبطاني، يحب العلم، يحب الأفكار والنظريات، يقيم الدوافع، ينظر إلى لب المشاكل الهامة، مقدر للآخرين، رسمي، يقدر الأمور الفكرية. السريعة، منطقي وتحليلي، معبر وطيّيق، متعدّد المواهب الفكرية، له تطلّعات كبيرة

قد يصبح عند الشدة:

متغطرساً، لا يتنازل، عديم الشفقة متهاوناً وحالماً، قاسي القلب ومتحفظاً وعدوانياً، انتهازياً.

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر

أنماط الإحساس المنفتح

التمط

مفاتيح الوظيفة الرائدة أو المهيمنة مدرك في الغالب ل...
مفاتيح الوظيفة الداعمية أو المساعدة يعمل بكامله ولكن بإدراك أقل ل... .

ESFJ

الإحساس المنفتح ملتزم بالعمل، يفضل الاستشعار المنغلق واقعي عميق التفكير التعاون، متعاطف، اجتماعي وودود، غير عجول، يثير الأفكار بمحك الوقائع يحب الانضواء مع المجموعات، دافئ، حريص، هادئ، ثابت الشخصية، ثابت يرغب في الانضواء مع الآخرين، منفتح، الفكر ويعول عليه، مخلص، يصعب ميال للناس، مثالي إرضاءه، لا يحب المظاهر.

قد يصبح عند الشدة:

طائشاً، عجولاً، عاطفياً، سريع بخيلاً، غير عاطفي، وتقليدياً بشكل الاهتياج، يمثل على نفسه عام.

ENFJ

التفكير المنفتح ملتزم بالعمل، يفضل الحدس المنغلق يقدر المعرفة من أجل التعاون، متعاطف، اجتماعي وودود، المعرفة، استبطاني، يحب العلم، يحب محب للانضواء مع المجموعات، دافئ، الأفكار والنظريات، يقيم الدوافع، ينظر يحب الانضواء مع الآخرين، منفتح، في الب الأمور الهامة، يقدر الآخرين، ميال للناس، مثالي. رسمي، يقدر المسائل الفكرية.

قد يصبح عند الشدة:

متهوراً، عجولاً، عاطفياً، سريع متهاوناً، حالماً، قاسي القلب، ومتحفظاً الاهتياج، ويمثل على نفسه

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر أنماط الاستشعار المنغلق

النمط

مفاتيح الوظيفة الرائدة أو المهيمنة مدرك في الغالب ل...
مفاتيح الوظيفة الداعمة أو المساعدة يعمل بكامله ولكن بإدراك أقل ل... .

INTJ

الحدس المنغلق يقدر المعرفة من أجل التفكير المنفتح مفكر ملتزم بالعمل، المعرفة، استبطاني، يحب العلم، يحب واسع الحيلة، محبذ للعمل ومنهجي، الأفكار والنظريات، يقيم الدوافع، ينظر إلى لب الأمور المهمة، يقدر الآخرين، رسمي، يقدر المسائل الفكرية
العالم، نشيط، يحب الخطوة السريعة، منطقي وتحليلي، معبر وطيّيق، متعدد المواهب الفكرية، لديه تطلعات كبيرة

قد يصبح عند الشدة:

متهاوناً، حالماً، قاسي القلب، ومتحفظاً متغطرساً، لا يتنازل، عديم الرأفة وعدوانياً، وانتهازياً.

INFJ

الحدس المنغلق يقدر المعرفة من أجل الإحساس المنفتح ملتزم بالعمل، يفضل المعرفة، استبطاني، علمي التفكير، التعاون، متعاطف، اجتماعي وودود، يحب الآراء والنظريات، يقيم الدوافع، ينظر إلى لب الأمور الهامة، يقدر الآخرين، رسمي يقدر الأمور الفكرية.
يميل إلى الانضواء مع المجموعات، دافئ، يريد الانضواء مع الآخرين، منفتح، ميال للناس، ومثالي

قد يصبح عند الشدة:

متهاوناً، حالماً، قاسي القلب، ومتحفظاً متهوراً، عجولاً، عاطفياً، سريع الاهتياج، ويمثل على نفسه

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر

أنماط التفكير المنغلق

التمط

مفاتيح الوظيفة الرائدة أو المهيمنة وإع
مفاتيح الوظيفة الداعمة أو المساعدة
في الغالب ل...
يعمل بكامله ولكنه أقل وعياً ل...

ISTP

التفكير المنغلق يحب المنطق التأملي،
الاستشعار المنفتح واقعي، ملتزم
هادئ، فضولي بشكل استقلالي، يحلّل
بالعمل، عملي، يعوّل عليه، شامل
حتى يدير عالمه، يُنظر إليه كمستقل
ودقيق، قوي ونشط، سريع التهيج، ذو
وذا تي الشخصية، يكون متشككاً وانتقادياً
طبيعة طبيعية، يعرف من وماذا ومتى
في الغالب، يكون غير تقليدي في
وأيّن، يجيد تخفيف التوترات.
الغالب، أصيل وخيالي.

قد يصبح عند الشدة:

ثائراً، لا ينسجم مع مجتمعه، سريع
غير لطيف، غير دقيق، انتهازياً وشديداً.
الهيّاج ودفاعياً.

INTP

التفكير المنغلق يحب التفاهم التأملي،
الحدس المنفتح مجدّد ملتزم بالعمل،
هادئ، فضولي باستقلالية، يحلّل حتى
متكيف، طليق اللسان، واسع الحيلة،
يدير عالمه، يُنظر إليه كمستقل وذا تي
نشط، يحب الإيقاع السريع، متحمّس،
الشخصية، كثير النقد ومتشكك في
ودود ومرح، غير منظوي.
الغالب، غير تقليدي في الغالب، أصيل
وحالم

قد يصبح عند الشدة:

ثائراً، غير منسجم مع الآخرين، سريع
مشتتاً، متهوراً، عجولاً، صاحباً غير
واقعي في تعبيراته.
الهيّاج، دفاعياً.

المفاتيح المعلوماتية للأنماط الستة عشر أنماط الإحساس المنغلق

النمط

مفاتيح الوظيفة الرائدة أو المهيمنة وإع
يعمل بكامله ولكن بوعي أقل ل...
في الغالب ل...

ISFP

الإحساس المنغلق يحب التناغم التأملي،
واقعي وملتزم بالعمل، عملي، يعول
هادئ، مدعن ومسؤف، يهتم بالقيّم
وبالبشر، فني النزعة، استبطاني، يميل
على، دقيق وشامل، قوي ونشيط، سريع
التهيج، ذو طبيعة طيبة، يعرف مَنْ وماذا
للتفكير غير العادي أو غير التقليدي، يثير
ومتى وأين، يجيد تخفيف التوترات
الاستحسان والقبول لدى الناس،
حساس.

قد يصبح عند الشدّة:

سريع الإثارة، سريع التأثر، شكاكاً أو لا
غير لطيف، غير دقيق، انتهازياً وشديداً.
يُعتمد عليه.

INFP

الإحساس المنغلق يحب التناغم
والانسجام التأملي، هادئ، مسؤف
والانسجام التأملي، هادئ، مسؤف
ومدعن، يقدر القيّم والبشر، فني النزعة،
نشط، يميل إلى الإيقاع السريع
استبطاني، ذو فكر غير عادي أو غير
متحمس، ودود وبشوش، غير منظوي.
تقليدي يثير القبول والاستحسان لدى
الناس، حساس.

قد يصبح عند الشدّة:

سريع الإثارة، سريع التأثر، شكاكاً أو لا
مشتتاً، متهوراً، عجولاً، صاحباً غير
واقعي في تعابيره.